تعالى عليه وسلم وكتابه وقرآنه وتركه متى وجد دون
محو ورحم الله تعالى اسلافنا المتقين المتحرزين لدينهم
فقد اسقطوا من احاديث المغازي والسير ما هذا
كان سببه وتركوا رواية الأشياء ذكروها
وغير مستبشعة على نحو الوجوه الأول ليرونقه الله
من قائلها واخذه المفتري عليه بذنبه وهذا ابو
عبيد القاسم بن سلام رحمه الله قد تحرى فيما اضطر
الى الاستشهاد به من اهاجي اشعار العرب في كتبه
فكنى عن اسم المهجو بوزن اسمه اشتراء لدينه وتحفظا
من المشاركة في ذم احد برواية او نشره فكيف بما
يتطرق الى عرض سيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم
فصل الوجه الشايع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله
عليه وسلم او يختلف في جوازه عليه وما يطرأ
من الامور البشرية به ويمكن اضافتها اليه او يذكر
ما امتحن به وصبر في ذات الله على شدته من مقاساة
اعدائه واذاهم له ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما
لقيه من بؤس زمنه ومر عليه من معاناة عيشته
كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة
ما صحت منه العصمة للانبياء وما يجوز عليهم فهذا
فن خارج عن هذه الفنون الستة اذ ليس فيه غمص
ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف لا في ظاهر اللفظ
ولا في مقصد اللافظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه
مع اهل العلم وفهماء طلبة الدين ممن يفهم مقاصد

ويحققون

ويحققون فوائده بجنب ذلك من عساه لا يفقه
او يخشى به فتنته فقد كره بعض السلف تعليم النساء
سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص
لضعف معرفتهن ونقص عقولهن وادراكهن فقد
قال عليه الصلاة والسلام مخبرا عن نفسه باسيخاء
لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال ما من نبي الا وقد
رعى الغنم واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام
وهذا لاغضاضة فيه جملة واحدة لمن ذكره على وجهه
بخلاف من قصد به الغضاضة والتحقير بل كانت عادة
جميع العرب نعم في ذلك للانبياء حكمة بالغة وتدبير
لله تعالى لهم الى كرامته وتدريب لسياستهم من
خليقته بما سبق لهم من الكرامة في الازل ومتقدم
العلم وكذلك قد ذكر الله نبيه وعيبته على طريق المنة
عليه والتعريف بكرامته فذكر الذاكر لها على وجه
تعريف حاله والخبر عن مبتدائه والتعجب من منح الله
قبله وعظيم منه عنده ليس فيه غضاضة بل فيه دلالة
على نبوته وصحة دعوته اذ اظهره الله تعالى بعد هذا على
صناديد العرب ومن ناداه من اشرافهم شيئا فشيئا
ونمى امره حتى قهرهم وتمكن من ملك مقاليدهم واستباح
ممالك كثير من الامم غيرهم باظهار الله تعالى له وتاييده
بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم وامداده بالملائكة
المسومين ولو كان ابن مالك او ناشيا متقدمين
لحسب كثير من الجهال ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى

Copyright © King Saud University